وعلى الأرجح انكم تذكرون عزل *شولاميت الوني* وزيرة الثقافة السابقة في الحكومة الاسرائيلية، طبعا ان الواحد فينا يلمس على جلده وجلد شعبنا سياسات الحكومة الاسرائيلية وسياسات الاحتلال، ولكن الوني هذه كانت جريئة في اداء وظيفتها، هذا ما لاحظناه في برامج التلفزيون الاسرائيلي ولكونها دعت الى حق الانسان في الحصول على معلومات تبين الرأي والرأي الاخر اهتاج رجال الدين الذين كان يتحفظ بعضهم عليها بوصفها امرأة وحسب، وفي النهاية نجحوا في اقصائها من وزارة الثقافة، والنص الديني اليهودي هو الذي أسس للنظرة الدونية للمرأة، وهذا آتي عليه في سياق المداخلة، حتى ان المرأة حينما تنجب ذكرا تكافأ باجازة مدتها شهرين بينما اذا كانت انثى تكون اجازتها شهرا واحدا فقط، علما ان التوراة تشير الى ان احد انبياء اليهود كان امرأة هي *خلدة* فيما عرف التاريخ اليهودي القديم أول قاضية ايضا.. طبعا الحياة في المجتمع الاسرائيلي كما في مجتمعنا الاسلامي العربي أو المجتمع المسيحي الفرنسي.او الامريكي على سبيل المثال لا تحكمها قوانين الدين واحكامه وانما صيرورة المجتمع أملت قوانينها التي استجابت لابداعات الانسان ومتطلباته.

ويشير سفر التكوين بأن الله الابدي قد خلق العالم ونظمه ونسقه، في ستة ايام ثم استوى على العرش، وفي سياق ذلك بداهة استحدث الجنة وهذه مستوية وخصبة التربة ومليئة بالثمار كما ذكر ابراهيم في حديثه مع النبي محمد اثناء صعوده الى السماء مثلما جاء في أحد أحاديث الاخير وقام الله بصنع ادم من الطين –الصلصال– وأمر كل الملائكة فسجدوا له، الا ابليس، الذي تمرد واستكبر بدعوى انه من نور وادم من طين. وفي سياق عميق ولد ادم حواء كامرأة كاملة من أحد اضلاعه اي ان الانثى أقل من الرجل وأجاز لهما الله تناول ثمار الاشجار باستثناء شجرة التفاح، وقد علم ادم كل اسماء الاشياء، وذات يوم صادفت حواء على شجرة التفاح أفعى فقامت الثانية بتغرير الاولى فالتهمت التفاح، هذه كانت شجرة الخلود والمعرفة الالهية مما أغضب الله فطرد ادم وحواء الى الارض لانتاج السلالة البشرية حيثما تزوج في بادية الامر الاخوة من الاخوات أما ابليس فطرده لنشر الشر والخطيئة بين البشر.

ويستمر السيناريو الديني التوراتي بالقول انه بعد موت الانسان ينبعث حيا لمحاسبته في يوم القيامة وبناء على أفعاله يتقرر مصيره فمن ثقلت موازين حسناته تخلد في الجنة، ومن خفت موازين حسناته وثقلت موازين سيئاته ذهب للجحيم مخلدا فيها ابدا، اي الثواب والعقاب، وثمة كتابات قديمة تنفي ان تكون